المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تناسق الدرر في تناسب السور

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (الجلال السيوطي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

١

كتاب تناسق الدرر

في مناسبات السور للحافظ

جلال الدين السيوطي نفعنا

الله والمسلمين

ببركاته امين

امين

ام

وصولة مع سورة الفاتحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلواته على اشرف سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين هذا جزء موضوع في مناسبات ترتيب سور القرآن العظيم على ما هي عليه في المصحف الكريم الذي اجمعت الصحابة رضي الله عنهم عليه ورجعوا الى ترتيب مصاحفهم اليه والامة الان مجمعة على الصواب فدل اجماعهم على ان ذلك في ام الكتاب فلا بد من حكم مقتضيه لهذا الترتيب ولترتيب الايات ما تضمنه من النظم العجيب وقد كنت شرعت في ترتيب مناسبات الآيات ثم شغل عنه عوارض الاوقات على اني لم اكتف فيها انما هو مناسبات محتملة واجوبة سؤال سائل محصلة فاذا كان القول في نفس الامر غير الجواب فالله تعالى هو الموفق للصواب وان رجح جواب غيره من صح فمبلغ نفس عدوها سئل منح والله تعالى يمن علينا بتعريف اسرار كتابه فلا حول ولا قوة الا بالله سورة الفاتحة قدمت لانها للقرآن كالخطب وخطب الكتب المصنفة مقدمة قد يقال فخطبة الكتاب العزيز لذلك ولانها مشتملة على جملة معناه كما ذكرته في تصنيف مناسبة اتصال الآيات فهو من باب ما يسميه اهل الادب براعة الاستهلال وهو الاشارة الى مضمون القصيدة في اولها لان معاني القرآن هي الثناء على الله تعالى واخلاص الدين له والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد والقصص وهذه السورة مشتملة على جميع ذلك سورة البقرة قد يقال لما ارشد في الفاتحة الى طلب الهداية

الى

الى الصراط المستقيم دون طريق المغضوب عليهم والضالين افتتحت البقرة ببيان ذلك الطريق وانه القرآن بلا شك فقال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولذلك وصفهم بنعمته عليهم بالتقوى والايمان بالغيب وما بعده فهو كشرح الذين انعمت عليهم وبيان له ولذلك قال اولئك على هدى من ربهم ثم قسم الذين كفروا الى معاند ومنافق كما قسمه في الفاتحة الى مغضوب عليهم وضال بعد ذكر المنعم عليهم سورة آل عمران قد يقال لما وردت الاحاديث في فضل البقرة وآل عمران معتزرتين قرنت بها وايضا لما ختمت البقرة بقوله آمن الرسول الى قوله وكتبه ورسله ناسب ذلك ذكر الكتب المنزلة التي يجب الايمان بها فقال نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وتضمن ذكر انزالها ذكر المنازلين بها وهم الملائكة والمنزل عليهم وهم الرسل فطابق ذلك قوله وملائكته وكتبه ورسله وقال بعد ذلك ان الذين كفروا الآية لتطابق المفهوم من قوله لا نفرق بين احد من رسله كما فعله نصارى نجران الذين نزل فيهم الآيات امنوا بالمسيح وموسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا المؤمنون سمعنا واطعنا واتبعوا وفد نجران ما شابه بقوله حلفنا ونزلنا ونحوه ولتعودان الذين كفروا على قوله فانصرنا على القوم الكافرين سورة النساء قد يقال لما ذكر في اخر آل عمران ما اعد لمن اتقى كرر الامر بالتقوى اعتنابها وارشادا

واتباعه السورة سورة لانها منزلة منزلة المقطوعة عن الاولى ولكنها سورة لفتح الواو وكون التاء على سورات وسورات وقولك الثانية المنزلة والله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يريد شرفا ومنزلة

اليها وخص المؤمنين اولا في آخر السورة ثم عم جميع الناس في السورة
التي تليها فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم فهو وصية للاولين
والاخرين ولذلك قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
وايا كم الاية وجه ثان انه لما ذكر الذين اخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي بالقتال والقتل وغير ذلك كما فعلته قريش
برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقطعوا ارحامهم
ونابذوهم في الدين وذلك خلاف ما يقتضيه صلة ذوي الرحم
والشفقة فيما بينهم قال واعظالهم ومنبها على ما يقتضي
التعاطف والتراحم وصلة الرحم اتقوا الذي خلقكم من ربكم
نفس واحدة الى قوله والارحام الاية سورة المائدة قد قال
لما ذكر في آخر النسا اية المواريث امر بوفاء العقود لان اعطا
المواريث اهلها من ذلك وايضا لما ذكر في النسا المسيح وانه
رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ومن يستنكف ان يكون
عبدا لله وقوله تعالى ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح الاية
اتصل بذلك سورة المائدة لتعلقها بذكر المسيح في اثنا السورة
اولا واخرا وذكر من اتخذه الها من اثنين او ثالث ثلاثة وجه
آخر لما قال يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين احكام الدين
وشرايعه ناسب ذلك ذكر سورة المائدة بعدة لكثرة ما
تضمنته من الاحكام الكثيرة حتى قيل ليس فيها منسوخ ٥
سورة الانعام قد قال لما قال آخر المائدة لله ملك
السموات والارض وما فيهن الاية بين سورة الانعام انه خلقها

ومبدعهما

ومبدعهما لم ينتقل ملكهما اليه عن غيره لان الملك قد يكون منتقلا عن
الغير فبين انه لم ينتقل اليه عن سواه وجه آخر لما ذكر
ما انعم على عباده الصادقين يوم القيمة من قربه وجنانه
وفوزهم برضاه اتبعه بذكر الحمد على هذه النعمة العظيمة
التي ابتدأها عز وجل بخلق السموات والارض والليل
والنهار حتى يتمكنوا من طاعتهم على الاخلاص من ذلك
بقوله يعلم سركم وجهركم الاية سورة الاعراف قد قال
لما قال في آخر الانعام وهذا كتاب انزلناه مبارك ثم
اتساق الكلام يتبع بعضه بعضا الى آخر السورة اتبع
ذلك بقوله تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج
منه وجه آخر لما قال في آخر الانعام الذي جعلكم
خلائف الارض ورفع بعضكم الاية اي بالعلم والعقل والايمان
لاجل الابتلا المذكور بالتكليف المترتب على ذلك صدق المدعي
الذي عدي بالكتاب فقال كتاب انزلناه اليك فلا يكن في
صدرك حرج منه الآية سورة الانفال قد قال لما ذكر جهل
المشركين بعبادتهم من لا يسمع ولا يبصر وان الله تعالى دل
رسوله صلى الله عليه وسلم وولي الصالحين وناسب ذلك
تحقيقه بما نصره به يوم بدر ونصر اصحابه وبين انه مولاه
وناصره فنعم المولى ونعم النصير وجه آخر لما ذكر في الاعراف
عاقبة المتمردين على الرسل ونصر الله تعالى لهم على قومهم اتبع
السورة بسورة الانفال لتضمنها نصر الله تعالى رسوله على

والتلاوة انزل اليكم

الألوكة
www.alukah.net

قومه يوم بدر كما نصر اولئك على قومهم وجه آخر لما قال ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فناسب ذلك
قوله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وجه آخر لما قال ولا
تكن من الغافلين وغالب غفلات الناس عن ذكر الله تعالى
لاشتغالهم بالدنيا فناسب ذلك يسئلونك عن
الانفال لما وقع بينهم النزاع فيها وجه آخر لما قال
واخوانهم يمدونهم في الغي ذكر ذلك من حال المومنين بقوله
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا سورة التوبة
قد يقال لما قال في اخر الانفال وهو بكل شيء عليم واقتضى
علمه عز وجل مصلحة الهدنة في زمن ودفعها في زمن بين
تعالى زمن ذلك فيما يلي تلك السورة بقوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر وجه آخر لما قال وان جنحوا للسلم وقوله
وان يريدوا خيانتك وقوله فعليكم النصر الا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق اتبع ذلك بسورة براءة لتضمنها المعاهدة
ونقض العهد للآيات واعطاهم الامان اربعة اشهر
لما بين الامان والصلح من الهدنة وجه آخر لما قال واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض اقتضى ذلك الرقة على ذوي
الارحام وامانهم رجاء ايمانهم فناسب ذلك امانهم تلك
المدة سورة يونس قد يقال لما ختم براءة بقوله تعالى واذا
انزلت سورة وبقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية
فناسب ذلك اتباعه بقوله الا ان تلك اليات الكتاب والثنا

في

اكان

اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فالكتاب
السورة والرسول المنذر سورة هود قد يقال لما قال واتبع
ما يوحى اليك بين بعده ان الوحي المامور باتباعه هو كتاب
احكمت اياته ثم فصلت فهو جدير باتباعه والصبر على
ما تضمنه من التكليف وجه آخر لما ذكر نجاة قوم يونس
وتمتعهم الى حين قبوله توبتهم ارشد في عقب ذلك اليها
بقوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا
حسنا كما متع اولئك باستغفارهم وتوبتهم الخالصة
وقد ذكرته في كتاب السياق وتكمل ان شاء الله تعالى وجه
آخر لما اشتملت سورة يونس على ادلة توحيده وقدرته
بخلق السموات والارض وذكر العرش وغير ذلك من الايات
وليها هذه السورة لقوله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض الاية وناسب ذكر المخلوقات هنا كما ثمة ناسب
قوله ولئن قلت انكم مبعوثون الاية لقوله اليه مرجعكم
الاية سورة يوسف قد يقال لما ذكر قصص الانبياء في هود
مفصلة اتبعها بقصة يوسف واوردها وبسطها باحسن
نظمها وعجيب تفصيلها ولذلك وصفها باحسن القصص
وجه آخر لما قال فاعبده وتوكل عليه بين ان يعقوب
لما توكل عليه بلغه في يوسف سوله وجمع به شمله وجه
ثالث لما قال اعملوا على مكانتكم الايات بين ان كيد الناس
الى تباب كما كان يوسف واخوته وكانت له العاقبة

الألوكة
www.alukah.net

وجه آخر لما قال وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فوادك اي بالصبر ورجا العاقبة كيوسف وما آل امره اليه
بصبره وكانت العاقبة الجميلة سورة الرعد قد يقال لما قال
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وكأين من اية في السموات
والارض وقال وتفصيل كل شيء ناسب ذلك قوله باعتبار
الاول تلك ايات الكتاب وباعتبار الثاني والثالث الله
الذي خلق السموات الايات وقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
الاية سورة ابراهيم قد يقال لما قال ويقول الذين كفروا
لست مرسلا اتبعه باثبات رسالته بقوله كتاب انزلناه
اليك وخرج بذلك بإذن ربهم وبين مقصودها
بقوله لتخرج الناس الاية وفيه مطابقة لقوله افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى لان الكفر ظلمة
وعمى والايمان نور وضياء فقال لتخرج الناس من الظلمات
الى النور سورة الحجر قد يقال لما قال في اخر تلك هذا بلاغ
للناس والمراد القرآن اتبعه بقوله تلك ايات الكتاب
وقرآن مبين وجه آخر لما قال فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك اتبعه بقوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وجه آخر لما قال ولا تحسبن الله
مخلف وعده رسله اتى بالنصر واهلاك اعدائهم اتبعه
بقوله ما تنزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين
وايضا لما قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه قال

هنا

هنا تكثيرا لهم ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين سورة
النحل قد يقال لما اخبر بعلمه بضيق صدرك اتبعه الموعد
بانجاز نصره بقوله اتى امر الله اي اشرح صدرك فقد قرب
هلاك اعدائك وجه آخر لما قال وان الساعة لآتية
وقال حتى ياتيك اليقين ناسب ذلك ان يليه اتى امر الله
وجه آخر ويحتمل ان قوله فسبح بحمد ربك ناسبه قوله تعالى
وقوله عما يشركون ناسب لقوله الذين يدعون مع الله الها آخر
سورة الاسرى قد يقال لما ذكر شرف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وشكره لنعمه عليه ولحسانه له ذكر ما خص به
محمدا صلى الله عليه وسلم من الشرف الذي لم يشرك غيره فيه
وهو الاسرى حقا له على شكره تعالى كما شكره ابراهيم على نعمه
وجه آخر لما قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم ذكر ما
خصه به من الرتبة الشريفة والمنزلة الرفيعة كيلا يتوهم
انه دونه في المنزلة للامر باتباع ملته وايضا لما ذكر ابراهيم
وفضله نبه على الاسرى الذي اتفقت رؤيته فيه وايضا
لما امره بالصبر على اذى قومه ونهاه عن الحزن والضيق بسبب
مكرهم ذكر ما يسليه عن ذلك من الاسرى الذي عظمت فيه النعمة عليه
سورة الكهف قد يقال لما قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية
اتبعه بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الاية
فناسب انزل على عبده الكتاب بقوله اسرى بعبده وقوله
وبالحق انزلناه وبالحق نزل ناه وناسب قوله لينذر وينبشر لقوله

الألوكة
www.alukah.net

في تلك وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وايضا لما قال الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ناسب قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وايضا
لما امر بحمده على توحيده ناسب ذلك حمده على نعمته لانزال
الكتاب وارسال الرسول لانها اعظم النعم وايضا كان النبي
صلى الله عليه وسلم قد سئل عن الروح واصحاب الكهف وذي
القرنين فلما اجيب عن الروح في سبحان ولم يجب في السورة
التي يجيب فيها عن الاخوين وايضا لما كان الاسراء نادرا
وامر اصحاب الكهف امرا نادرا تبع سورة الاسراء سورة الكهف
سورة مريم قد يقال لما قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ذكر ان صاحب الاعمال
الصالحة معتنى به بمجاب الدعوة كما اعتنى بذكر ما في
قضاء حاجته واجابته دعوته بالولد لما كانت اعماله صالحة
وبيان ذلك قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية
وجه آخر لما كان من اصحاب الكهف في قرب عهد عيسى
ومريم وبعضهم بعد لبثه ناسب ذكرهم ذكره وبدا بذكر
زكريا توطئة لذكر مريم لانه كافلها وبسط لقدرته فقال
على وجه الترقي بخلق الولد من شيخ كبير وعاقر بل اعظم منه
خلقه من غير اب وايضا لما قال ان الحكم الا لله واحدا نبه
ببطلان من ادعى التثنية وتؤيده قوله لما انقضت
القصة ذلك عيسى ابن مريم الاية سورة طه قد يقال لما
قال فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين الاية اي

لاتشقى

لاتشقى نفسك لشرط البعيد والقيام اعقب ذلك بقوله ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى فقوله الا تذكرة معناه لتبشر
وتنذر وايضا لما تقدم قوله تعالى ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا اتبعه بما يؤكده قائلا له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى لان الملك والولادة لا
يجتمعان سورة الانبيا قد يقال لما قال فاكلما متربص فتربصوا
وهو وعيد بانتظار ما كانوا يستعجلون به من العذاب بقولهم
لولا ياتينا باية من ربه وجواب ذلك اولم تاتهم بينة ولو اننا
اهلكناهم بعذاب من قبله الاية جا بعد ذلك اقترب للناس
حسابهم اي المنتظر تربصهم وما يستعجلون به وايضا لما
قال ولو اننا اهلكناهم الى قوله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا بين انه قد ارسل الرسول بالايات فلم يتبعوها بل
قالوا هل هذا الا بشر مثلكم الاية سورة الحج قد يقال لما قال
واقترب الوعد الحق الى قوله يوم نطوي السما كطي السجل
الاية والمراد قيام الساعة وتقدم اشراطها اعقب ذلك
بقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم الايات تحقيقا لوقوعها
او لتعظيما لامرها سورة المومنون قد يقال لما قال يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى قوله
واقيموا الصلاة الاية اعقب ذلك بصفة الصلاة المامور
بها وفلاح من اتى بها كذلك وشرح ما طواه في ذكر الخير
المامور به في ذلك وصرح منه بما هو الاهم من الصلاة والزكاة

الألوكة
www.alukah.net

والعفة وغيرها مما ذكره في هذه الآيات سورة النور قد يقال لما قال
قل رب اغفر وارحم الآية والمغفرة تتضمن سبق الذنب والرحمة
تتضمن الالطاف بالمرحوم اعقب ذلك بذكر اكابر الذنوب من الزنا
والقذف ورحمته للعباد بالخلاص مما يترتب عليها من عذاب
الدنيا والاخرة للحد والتوبة واللعان المسقط للحد فالتقى قوله
تعالى قل رب اغفر وارحم وقوله تعالى الا الذين تابوا الى قوله فان الله
غفور رحيم وايضا فمن غفره ورحمته بعباده ما شرح في هذه
السورة من الاحكام واللعان وبراءة المؤمنين والحجاب
والاستيذان وغير ذلك سورة الفرقان قد يقال لما ختم النور
بلحاظه علم بجميع الاشياء تضمن ذلك انه اعلم حيث يجعل
رسالاته فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ولذلك اعقبه بقوله قل انزله الذي يعلم السر الآية
وايضا فقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية
ذكر هنا المقتضي لذلك وهو ارساله الى العالمين سورة الشعرا
قد يقال لما ختم السورة قبلها بتهديد المكذبين بقوله فقد
كذبتم الآية اتبع ذلك بقوله لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا
مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم الآيات الى قوله كذبوا بالحق
لما جاءهم الآية فالتقى قوله فقد كذبتم وقوله فقد كذبوا وقوله
فسوف يكون لزاما وقوله فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به
يستهزؤن سورة النمل والقصص قد يقال لما يناسب
اوائل من السور الثلاثة في الحروف جمع بعضها الى بعض كما

في

في الثاني من يونس الى الحجر ومن العنكبوت الى السجدة وكما في آل حم
هذا امر كلي في السورتين ولا يرد علينا البقرة وآل عمران لفوات
المناسبة بالطول وما بينهن من التفاوت المنافر لذلك
وباعتبار التفضيلات الثلاث اشتملت على قصة موسى
ونداه ليلة النار وارساله الى فرعون وايضا لما قال في آخر
الشعراء وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على
قلبك الآيات اتبع ذلك بقوله تلك آيات القرآن وكتاب مبين
الى قوله وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وكذلك لما قال
اخر النمل وان اتلوا القرآن الآية الى قوله من المنذرين قال في
اول القصص تلك آيات الكتاب المبين وقال نتلوا عليك
من نبا موسى وفرعون لنبين عاقبة المنذرين كموسى والمنذرين
كفرعون سورة العنكبوت قد يقال لما ذكر صبر موسى
وبني اسرائيل فتن به من قارون واذاه ثم ذكر ما فتن به اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم باخراجهم من مكة من اهلهم وما لهم في ضمن
قوله تعالى لرادك الى معاد يعني مكة التي اخرجت منها الى قوله تعالى
ولا يصدنك عن آيات الله اتبع ذلك بتسليته وتسلية اصحابه بقوله
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وايضا
لما قال ان الذي فرض عليك القرآن بتكاليفه واحكامه ابتلا من
لعباده قال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا فقط
ولا يمتحنون بالاوامر والنواهي وما يتبين به صدق اعمالهم
سورة الروم فيه تناسب صوري بالفواتح المتشابه وقد يقال

الألوكة
www.alukah.net

انه لما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهو وعد منه تعالى
اتبع ذلك بوعده بنصره للروم بعد غلبهم لما فيه مسرة المسلمين
وغيظ المشركين سورة لقمان فيه مع التناسب الصوري
بالفواتح المتشابه وقد قيل انه لما قال ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل الى قوله ان انتم الا مبطلون اتبع هذا
بأن هذا القرآن المضروب الامثال كتاب حكيم هدى للمحسنين
لا كما يقول المشركون انكم مبطلون ولذلك قال اولئك على
هدى من ربهم ردا على قولهم ان انتم الا مبطلون سورة الم
السجدة قد يقال فيه مع تناسب جمع الفواتح انه لما قال وما
نجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال ام يقولون افتراه بل هو
الحق الآية كما يقوله الجاحد سورة الاحزاب قد يقال ويقولون
متى هذا الفتح الى قوله منتظرون وقاتله اهل مكة اتبعه بالامر
بالتقوى وعدم طاعتهم وطاعة المنافقين فان الله قد فتح
بينك وبينهم بما فعل بهم يوم الاحزاب من الهزيمة والذلة من
غير قتال فلا قتال بينك وبينهم بعد ذلك وكان الامر كذلك بدليل
حديث سعد بن معاذ ودعائه سورة سبا قد يقال ان الله
تعالى قال انا عرضنا الامانة على قسمين ان الانسان حملها
ابتلاء له ليثيب الطايع ويعاقب الفاجر فاتبعه انه عز وجل
له ما في السموات وما في الارض فهو غني عن خلقه فلا تنفعه الطاعة
ولا تضره المعصية وانما يعود نفع ذلك او وباله على فاعله
وايضا لما ذكر بعد وصفه بتعذيب الكافر وتوبته على المؤمن

انه غفور رحيم استحق الحمد لجلاله وغناه واحسانه الى عبيده
بعفوه ورحمته مع غناه عنهم وقدرته عليهم ولذلك قال وله الحمد
في الاخرة لعظم منته ونعمته على عباده يومئذ سورة فاطر
قد يقال فيه مناسبة تشابه الفواتح بالاستفتاح بالحمد
وايضا فلما ذكر قدرته بقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ذكر
دليل قدرته بانه فطر السموات والارض وايضا لما قال اذ ربي
يقذف بالحق اي يوحيه الى الانبيا بواسطة الملايكة قال الجاعل
الملايكة رسلا اولي اجنحة ممكنة من الهبوط الى الانبيا في اسرع
وقت لان التقذف الالقا بسرعة سورة يس قد يقال
لما قالوا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى
الآيات بين بعد ذلك مقسما ان محمدا صلى الله عليه وسلم في المرسلين
نذيرا كما يقسمون انهم مهتدون فالهم لا يهتدون فقابل قسمهم
الكاذب بقسمه الصادق سورة الصافات قد يقال لما قال
مستدلا على وحدانيته وقدرته على البعث ومنكرا عليهم اتخذ
آلهة من دونه وضربهم المثل باستبعاد احيا الموتى بقوله
تعالى اولم يروا انا خلقناهم مما عملت ايدينا انعاما الآيات
الى آخر السورة اتبع ذلك بالقسم على وحدانيته وبالرد على من
انكر البعث وقدرته عليه بقوله اهم اشد خلقا اي مما تقدم
ذكره من خلق السما والكواكب والملايكة والجن وغلب فيه من يعقل
على غيرهم سورة ص قد يقال لما قال افبعذابنا يستعجلون
الآيات اتبع ذلك بقوله كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين

الألوكة
www.alukah.net

عن تعذيبهم وهلاكهم وايضا لما قال وانكانوا ليقولون لو ان
عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين اقسم بالقرآن
ذي الذكر الذين كانوا به يمترون لكن منعهم عما كانوا يعبدون
العزة والشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة كالعايد على قوله
فكفروا به فسوف يعلمون وايضا لما قال في اخر الصافات وان
جندنا لهم الغالبون اخبر هنا بغلبة جندهم بقوله تعالى
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب **سورة الزمر** قد يقال لما قال
في آخر ص قل ما اسئلكم عليه من اجر يعني القرآن ان هو الا ذكر
للعالمين بين انه منزل من الله تعالى بقوله تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم **سورة المؤمن** قد يقال لما قال في تلك وسيق
الذين كفروا الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الاية اتبع ذلك
بانه غافر للذنب وقابل التوب ليرجع المذكورون في القسم
الاول بالتوبة رجاء المغفرة ورغبهم في دخولهم في القسم الثاني
وبشر القسم الثاني مما اعد لهم من الخير ليزدادوا منه ثم عدد من
اصر من الاول بقوله شديد العقاب ورجى القسم الثاني بمزيد
النعم بقوله ذي الطول وحد آخر لما ختم الزمر بقوله
وترى الملايكة حافين من حول العرش الاية ذكر هنا صفتهم
ايضا فقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
الاية لما سبق بينهما وجه آخر يطرد في ص والزمر
وآل حم السبع ومن يشابه فواتحهن بتنزيل القرآن والمقسم
به ووصفه بما يرغب في الايمان به واتباعه **سورة حم السجدة**

قد يقال

قد يقال لما قامت مناسبة ذلك العامة في الفواتح وخص هذه
انه لما ذكر اوساط الرسول وقوله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وقوله
فلما راوا باسنا الايات ولهذا هذه السورة لما فيها من الانذار
بصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود لما كذبوا رسلهم وكيفية
اهلاكهم كما ذكر اهلاك فرعون وقومه وغيرهم في ذلك **سورة**
الشورى قد يقال لما قال في السجدة قل ارايتم ان كان من
عند الله ثم كفرتم به الايات حقق في هذه انه من عند الله فقال
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم واقسم
عليه توكيدا لذلك على قوله من جعل الفواتح قسما **سورة**
الزخرف قد يقال لما قال في الشوري ام يقولون افتراه يعني
القرآن ثم قال وكذلك اوحينا اليك روحا وهو القرآن او
جبريل لانه نزل به ما كنت تدري ما الكتاب يعني القرآن
ولكن جعلناه نورا اكد ذلك بقوله مقسما به والكتاب المبين
وبقوله انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون تفهمونه
لانكم عرب نزل بلسانكم وحيا من الله تعالى لا كما يقولون
افتراه من عند نفسه **سورة الدخان** لما قال في اخر الزخرف
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الاية وقوله
فسوف يعلمون وكل ذلك وعيد بما يقع عن عماهم وتعذيبهم
ناسب قوله بل هم في شك يلعبون وقال هنا فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين الايات الى انا منتقمون **سورة الجاثية**
قد يقال لما قال فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب

الألوكة
www.alukah.net

انهم مرتقبون حقق في هذه تنزيله أولا ثم دل على طريق التذكر
المذكور في تلك بما ذكره في صدر هذه الآيات المرئية إلى التذكر وكذلك
قال تعالى فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون **سورة**
الاحقاف قد يقال لما قال حاكيا عن قول الكفار وما يهلكنا
إلا الدهر وقال فلله الحمد رب السموات ورب الأرض الآية
بين بعد ذلك ان خلقه للسموات والأرض وما بينهما الا
بالحق وأجل مسمى لهما والخلائق لا كما قال الكفار وما
يهلكنا الا الدهر **سورة القتال** قد يقال لمناسبة
خاتمة الاحقاف لفاتحة القتال ظاهر وجه آخر وهو
التشنيع عليهم بهذا الخزي امنوا به واقاربه وجنسه
كفروا به وايضا فلما قال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اتبعه بقوله أفلم يسيروا في الأرض الآيات لاموالهم **سورة**
الفتح قد يقال لما حث على الانفاق ووبخ على البخل وطبع
اي ادم على حب المال ومسكه اما لحاجة او لتوقعها
بشرهم بما يشرح صدورهم من الفتح الجالب لكثرة المال
وفيضه عليهم ولذلك قال فعجل لكم هذه وجعل كالواقع
تطييبا لقلوبهم في خلف المنفق وخص به خطاب رسوله
تعظيما لقدره وتنويها بذكره ولانه هو الاصل في هذه
النعمة وغيرها من النعم **سورة الحجرات** قد يقال لما قال
في الفتح لرسوله بالرسالة وعظمه ومدح اصحابه ووصفهم
بجميل الصفات ووعدهم بالمغفرة والاجر شدهم الى

مايليق به وهم في معاملته وحرمته وتعظيمه فقال لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول تاديبا لهم وامتاما لكريم اوصافهم
وايضا لما قال سيقول لك المخلفون من الاعراب الآيات
اتبعه بقوله قالت الاعراب آمنا الآيات فناسب قوله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله يقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم **سورة ق** قد يقال لما حكى قول الاعراب امنا
ورد عليهم بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ثم اعقبه
بقوله ان الله يعلم غيب السموات والارض فكيف يخفى عليه
ابطانكم الكفر واظهاركم الايمان ومن اهم امور الايمان بالبعث
دل على تحقيق وقوع البعث بما ضمنه سورة ق وانه تعالى
يعلم ما توسوس به نفس الانسان فهو عالم بمن يبطن
الايمان او يظهره **سورة الذاريات** قد يقال لما تضمنت
سورة ق انكارهم البعث وقيام الدليل على تحققه ووعيد
الكافرين بجهنم ووعيد المؤمنين بالجنة ومبادي احوال
القيامة اقسم في هذه السورة على صدق ذلك وتحقق وقوعه
بقوله انما توعدون لصادق الآيات **سورة الطور** قد يقال
لما ذكر عذاب الامم السالفة من المكذبين وتوعد الذين كفروا
وكذبوا بنبيه بقوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم الآيات اقسم ان عذابه المتوعد به واقع لا
محالة وبين زمن وقوعه بقوله يوم تمور السماء **سورة النجم**

الألوكة
www.alukah.net

قد يقال لما قال لما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون وذكر ما
يتقولون به عليه اقسم على نفي ذلك عنه بقوله ما ضل صا حبكم
وما غوى ورد على قولهم في تلك ام يقولون بقوله وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى
وليس بقوله من عند نفسه **سورة القمر** لما قال في اخر
النجم ازفت الازفة اي قربت وهي الساعة قال في اول
القمر اقتربت الساعة وانشق القمر قابل قوله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى الى قوله ما غشيهم بقوله فتول عنهم يوم يدع
الداع الى شيء نكر الايات ثم شرح هنا ما اجمله بقوله
كذبت عاد فكيف كان عذابي والايات والقصص **سورة**
الرحمن جل وعلا قد يقال لما افتتح القمر بآية تدل على
العزة والقدرة وافتتح بآية تدل على اللطف والرحمة لان
القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين وايضا لما قال عند مليك
مقتدر وهما صفتا عظمة وهيبة اشار ههنا الى صفة
الرافة والرحمة وايضا لما تضمنت سورة القمر العذاب
والانتقام وكرر فكيف كان عذابي ونذر حسن هذه التفضيل
والانعام وكرر فبأي الاء ربكما **سورة الواقعة** قد يقال لما
اشار في تلك الى ذكر اهل النار واهل الجنة وقسم السعداء قسمين
اشار الى تحقيق تعيين زمنه وصفته ردا على منكره وذلك
جا بلفظ اذا الدالة على تحقق ما بعدها وشرح احوال
الفرق الثلاثة يومئذ وهم المقربون واصحاب اليمين واصحاب

هذه صح

الشمال

الشمال ثم اعاده ثانيا في اخر السورة للتحقيق وقوعه وايضا لما
تضمنت سورة الرحمن يوم القيمة بقوله فاذا انشقت السما
الى آخر السورة ناسب ذلك ذكر الواقعة **سورة الحديد**
قد يقال لما ختم تلك بالامر بالتسبيح باسمه تعالى افتتح
هذه بالاخبار بانه سبح له ما في السموات والارض ليثاب
الانسان بما سواه من المخلوقات بتسبيحه الله تعالى لما
هو به من صفات العظمة والجلال والنعم والافضال المشار
اليها في صدر هذه السورة **سورة المجادلة** قد يقال لما
تضمنت تلك احاطة علمه بالاشياء بقوله يعلم ما يلج في
الارض الآية الى قوله وهو معكم اينما كنتم ناسب ذلك ان
تليها قد سمع الله قول التي الى قوله والله يسمع تحاوركما
لما فيه من تحققه وقوعا كما كان متحققا علما وايضا لما ذكر
في آخر تلك رحمته وان الفضل بيده بين هنا ان من
فضله ورحمته شرع الكفارة لمن ظاهر من امراته
لان ذلك كان طلاقا بينهم **سورة الحشر** قد يقال لما اخبر
في تلك ان حزب الله هم المفلحون بعد قوله لاغلبن انا ورسلي
ناسب ذلك ورود اعليه بقوله هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم الآيات فان ذلك صريح في نصره
لحزبه وغلبته لعدوه وعدوهم **سورة الممتحنة** قد يقال
لما ذكر في الحشر ما انعم به على المؤمنين بفتح النضير بعد ما
ظاهروا قريشا في وقعة الاحزاب نهى المؤمنين عن اتخاذهم

الألوكة
www.alukah.net

اولياء بقوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وجه آخر لما اختتم تلك باسمائه وصفاته المقتضية توحيده تعالى نهى عن اتخاذ من يشرك به وليا بعد ما ظهر من ادلة توحيده وعظيم صفاته

سورة الصف قد يقال لما نهى في تلك اولا واخرا عن اتخاذ اعدائه اولياء حث في هذه على قتالهم بقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية وبقوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله وتجاهدون في سبيل الله الايات وفيه اشارة الى انه لا يكفي ان لا يتخذوهم اولياء فقط بل يجب جهادهم ايضا

سورة الجمعة قد يقال لما ذكر في سورة الصف والحديد والحشر تسبح بلفظ الماضي اتى في هذه بلفظ المضارع الدال على دوام ذلك واستمراره وايضا لما قال في تلك ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال هنا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم اشارة الى انه هو

سورة المنافقين قد يقال لما ذكر في تلك بعثة رسوله وكان المكذبون له قسمين اما متظاهر معاند واما مباطن منافق وقد ذكر في تلك المتظاهرين فذكر في هذه المباطنين المنافقين وايضا لما ذكر من اخر تلك ما تنبه على تعظيم الرسول والعيب على من انفض عنه وهو يخطب وذلك مشعر بترك الذي هو صفة المنافقين المتصفين بذا وكذا

سورة التغابن قد يقال لما ذكر في تلك صفة المنافقين وكفرهم مع ما تقدم من كفر المعاندين في الجملة بين غناه عن ايمانهم بقوله له الملك كما قال في الزمر ان تكفروا فان الله غني عنكم

الاية

الآية وايضا لما ذكر صفة المنافقين وما كانوا يبطنونه من النفاق اعلم باطلاعه على تواطيهم بقوله ويعلم ما تسرون وما تعلنون الاية

سورة الطلاق قد يقال لما قال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم او من يجبرهن عند كسرهم بالطلاق وبعدم ظلمهن هم بمنعهن حقوقهن كما يحمل ذكر عداوتهن على ذلك

سورة التحريم قد يقال لما افتتحت تلك بندا النبي صلى الله عليه وسلم وليها هذه بمشابهتها لها في ذلك مع مشابهتها لها في ذكر النساء والطلاق وتحريمهن على انه حال عند حادث يقتضيه فانهما متقاربان بان معنى

سورة الملك قد يقال لما حكى كفر امراتي نوح ولوط مع شرفهما تحت الزوجين اللذين هما منبع الايمان وايمان امرات فرعون وهو منبع الكفر ومريم امرات خلقته ذكر ان بيده الملك يتصرف في عباده كما يشاء من اسعاد واشقاء وايضا قال في تلك قوا انفسكم واهليكم نارا الى قوله لا تعتذروا اليوم فقال هنا اذا الفوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور الى قوله فاعترفوا بذنبهم فخزنتها هم الملائكة الغلاظ الشداد المذكورون في التحريم واعترافهم واعتذارهم متناسبان

سورة ن قد يقال لما قال قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا الآية حكى في هذه قصة اصحاب الجنة وقصة صرمهم اياما مصبحين وانه طاف عليها طائف منه فاصبحت كالصريم لتدل على انه هو المتصرف القادر على اعدام الموجود كثم الجنة والجماد المعدوم كالمعاد المعدوم او اعاد

سورة الحاقة قد يقال

لما قال ولعذاب الاخرة اكبر الى قوله يوم يكشف عن ساق بين منا
ان ذلك اليوم حق واقع لامحالة وان القيمة حق ثابت فقال الحاقة
ما الحاقة الايات وايضا لما قال وما هو الا ذكر للعالمين والقيمة
واحوالها اعظم المواعظ والتذكر فذكر عقيب ذلك سورة سأل
قد يقال لما اشتملت تلك على ذكر القيمة واهوالها واحوال
الخلق فيها اوليها هذه المفتتحة بالسؤال عن القيمة وعذابها
وتهديد المنكرين لها وايضا قال ان السايل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعا عليهم بالهلاك والعذاب بعد ما
تقدم له تصبره فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
وتؤيده قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا سورة نوح قد
يقال لما تضمن آخر المعارج وعيد الكفرة بيوم القيمة
وعذابه افتتح هذه بما تقدم من انذار نوح قومه بما اصابهم
من العذاب تحذيرا للكفار قريش ان يصيبهم كحال اولئك
وان هذه سنة الله في رسله وقومهم سورة الجن قد يقال
لما تضمنت تلك انذار الانس وليها هذه لتضمنها انذار
الجن لان التكليف لا يعدو ما وقع فيه فضيلة للنبي صلى الله
عليه وسلم لاجابة الجن له وعصيان الانس عليه وعلى غيره وفي
ذلك موعظة للمتقين وفيه نوع تهكم بالكفار كانه قيل اذا
لم يؤمن بك قومك كما فعل قوم نوح بنبيهم فقد آمن بك
طائفة من الجن مع تمردهم واقروا بنبوتك وصدقوا بما جئت
به سورة المزمل قد يقال لما قال في تلك وانه لما قام عبد

الله

الله يدعوه الآية وعبد الله هو النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق
ويدعوه المراد به الصلاة ناسب ذلك ان يليه يا ايها المزمل قم
الليل الآية . وايضا لما ذكر في سورة الجن ما حكاه عنهم وهو
من الاخبار بالغيب بالنسبة الى بني ادم واكد ذلك بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الآية
فلما تضمن ذلك ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وانه ارتضاه
ورفع درجته بذلك ناسب ذلك امره بشكر ربه على نعمه عليه
بقيام الليل وذكر اسمه والتبتل اليه واتخاذه وكيلا والصبر
على اذى قومه فانه سهل بالنسبة لانعمه عليه سورة المدثر
قد يقال لما خاطبه في تلك بالمزمل خاطبه فيما يليها بالمدثر
لما بينهما من اتحاد المعنى ومقدار السورة وايضا لما ذكر في اخر
المزمل قيام الليل والليل مظنة استعمال الدثار غالبا
خاطبه بصفة التدثير تحريضا على ترك النوم والقيام
فيما هو بصدده من اعباء الرسالة ولذلك حض على القيام
والمراد انتهاضه سورة القيمة قد يقال لما ذكر في المدثر ما
ذكره من احوال القيمة وصفة النار واهلها واعراض المشركين
عن التذكرة بها وبغيرها وانهم لا يخافون الاخرة اقسم على وقوع
القيمة وتحقيقها وذكر صفاتها واقام الدليل في اخر السورة
على قوته عليها بقوله الم يك نطفة الآية سورة الانسان
قد يقال لما ختم تلك بابتداء خلق الانسان وقدرته على
خلقه وتسويته ابتدأ هذه بتذكير خلق الانسان بعد ان لم يكن

الألوكة
www.alukah.net

لد
شيئا والانسان هنا اما الجنس او لادم عليه السلام والمراد الدلا
على قدرته على اعادته كما انشاه بعد ان لم يكن شيئا **سورة المرسلات**
قد يقال لما ذكر صفة الجنة والنار واحوال اهلهما
فيهما وان الكفار يحبون العاجلة ويذرون هذا اليوم العظيم
المهول الثقيل وهو يوم القيمة اقسم تعالى في هذه بان ما
وعد به من القيمة والثواب والعقاب واقع لا محالة **سورة**
النبا قد يقال لما كان المشركون معرضين عن الايمان مصرين
على انكار ما ذكر في المرسلات من القيمة واحوالها واحوال
العباد فيها متساءلين فيما بينهم عنها على سبيل الاستهزا
اما انكارا للنبوة او للصانع تعالى او للقدرة او للكيفية
من المعاد الجسماني او الروحاني كما يقول بعض اهل الملك
اعقب ذلك بذكر ما لهم وتهديدهم واقامة الدليل على
القدرة عليه وان لذلك ميقاتا معلوما عنده **سورة**
النازعات قد يقال الاتصال بين عم والنازعات ظاهر
لتضمن تلك وهذه يوم القيمة واحوال اهلها **سورة**
عبس قد يقال لما ذكر يوم القيمة واحوال اهلها ثم قال
فيما انت من ذكراها وقوله انما انت منذر من يخشاها
دون من لم يخش ذلك فبين بعد ذلك ان ابن ام مكتوم
الاعمى ممن يخشاها دونك اولئك الذين غفل عنه بسبب
رغبته في اسلامهم فكيف يشتغل عنه باولئك وقوله كلا
انها تذكرة مناسب لقوله فيما انت من ذكراها **سورة التكوير**

قد

قد يقال لما ذكر آخر تلك صفة الوجوه يوم القيمة وليد صفة
ذلك اليوم بقوله اذا الشمس كورت وفي الحديث **سورة**
الانفطار المناسبة بينها وبين التكوير ظاهرة لاشتمالها
على اهوال يوم القيمة ولمناسبة علمت نفس ما قدمت
واخرت بقوله علمت نفس ما احضرت **سورة المطففين**
قد يقال لما تضمن آخر تلك تهديد الفجار اتبعه بذكر
العصاة بالتطفيف ليعلم انهم اولى واشد منه عقوبة
سورة الانشقاق قد يقال لما قال في هذه والطارق
مناسبة لما فيهما في الافتتاح بذكر السما وبين هذه وما
قبلها مناسبة في ذكر الفريقين فانه قال في تلك بل
الذين كفروا بكذبوا الايات ثم قال الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال في هذه ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية ثم قال ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات الاية **سورة البروج** قد يقال لما قال
في البروج بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اقسم في هذه
على ذلك فقال انه لقول فصل وما هو بالهزل مع ما تقدم من
الافتتاح بذكر السما **سورة الطارق** قد يقال لما ذكر القرا
في السورتين قبلها وانه في لوح محفوظ وانه لقول فصل
وما هو بالهزل وقال هنا ان هذا لفي الصحف الاولى ان جعلت
الاشارة للقرآن فمناسب السور الثلاث وايضا لما قال في
تلك خلق من ماء دافق الايات قال هنا الذي خلق فسوى

ن
وقع سقط في الاصل
من الكاتب كما
لا يخفى تامل

الألوكة
www.alukah.net

سورة سبح قد يقال لما قال في تلك سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى بين حاله تماما في الآخرة في هذه بقوله وجوه يومئذ خاشعة الآيات ووجوه يومئذ ناعمة الآيات وايضا قال في تلك فذكر ان نفعت الذكرى وقال هنا فذكر انما انت مذكر فناسب السورتان في ذلك سورة الغاشية قد يقال لما قال في تلك الامن تولى وكفر الآيات ذكر في هذه حال من عذبه بتوليه وكفره بقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الآيات وايضا قال في تلك فذكر وقال في هذه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى

سقط من الاصل سورة الفجر

سورة البلد قد يقال لما قال في الفجر فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات وبين حالتي الانسان في الابتلاء بالسراء والضراء وما يقوله عند هما بين ههنا انه في كبد في كلتا الحالتين ولذلك قال الحسن يكابد الشكر على السراء والصبر على الضراء ويكابد الحسن في أداء العبادات ولذلك قال ايحسب ان لن يقدر عليه احد اي اذا كان في زكي ونعمة سورة الشمس قد يقال لما قسم الناس في تلك على قسمين بقوله ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر الى قوله الميمنة وقوله والذين كفروا بآياتنا الآيتين ذكر في هذه ايضا كذلك بقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها سورة الليل قد يقال وجه المناسبة بين هذه وما قبلها القسمين الى صالح وطالح بقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها بين ان ذلك بالعمل فقال فاما من اعطى واتقى الى قوله وان لنا للآخرة والاولى وفي هذه السورة

وما

وما قبلها وما بعدها مناسبة في فواتحها فانه اقسم اولا بالشمس وضحاها وهو ضوءها وارتفاعها ثم بضده وهو الليل اذا يغشى ثم اقسم بهما جميعا بقوله والضحى والليل الآيات

سورة الضحى قد يقال قد تقدم ما انعق في فواتح السور الثلاث من تقابل الازمنة وايضا لما قال ولسوف يرضى اما اعطي لابي بكر رضي الله عنه او عامة بين انه يعطي نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى ويرضى لهذا الاسلام قال بعض السلف لا يرضى محمد صلى الله عليه وسلم ومن امته احد في النار

سورة الانشراح قد يقال لما عدد نعمه عليه في سورة الضحى اتبع ذلك بذكر نعمه عليه وهو شرح صدره ورفع ذكره بذكره معه ولذلك جعلهما الامامية سورة واحدة

سورة التين قد يقال لما ذكر ما وهب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من النعم العظيمة ومن الرسالة الى العالمين ذكر انه جعل في كل انسان سليم قوة للنظر في صحة نبوته ورسالته ولذلك قال كثير من المفسرين ان احسن تقويم هو العقل والفهم والعلم ويؤيد ذلك قوله تعالى بعد ذلك فما يكذبك بعد بالدين كانه يتعجب من تكذيبه مع ظهور حجته وايضا لما ذكر جميل صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ناسب ذلك ان يذكر خلق الانسان في احسن تقويم لانها صفته صلى الله عليه وسلم

سورة العلق قد يقال لما ذكر في التين حسن خلق الانسان ذكر بعده حسن خلقه ونعمته عليه بما علمه من الكتابة والقراءة

الألوكة
www.alukah.net

وما تعلمه ما لم يكن يعلمه كرما منه تعالى ولطفا ولذلك قال وربك
الاكرم سورة القدر قد يقال لما قال في تلك اقرا باسم ربك
الذي خلق الايات وهو اول ما نزل من القران ناسب ذلك ان
يليه انا انزلناه في ليلة القدر اي ابتدانا انزاله في ليلة القدر
وايضا لما قال واسجد واقترب نبه على ما يقرب فيه من الاعمال وهو
وهو ليلة القدر كما نبه على ما يقرب فيه من الاعمال وهو السجود
تحريضا على الاقتراب فيها من الله تعالى لشرفها وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد سورة البينة قد يقال
لما قال انا انزلناه والمراد القران قال في اثره رسول من الله يتلوا
صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وهو القران المنزل عليه في ليلة
القدر صلى الله عليه وسلم سورة الزلزلة قد يقال لما قال
جزاؤهم عند ربهم الاية بين ان ذلك الجزا يوم القيمة
اذا زلزلت الارض يوم تكون الناس اشتاتا ويجزي كل عامل
بعمله من خير او شر قليلا كان او كثيرا سورة العاديات
قد يقال لما ذكر في تلك ان الناس مجزيون باعمالهم ان الانسان
مع انه مجزي بعمله قليل الخير او عاص او كفور او مانع للحقوق
على حسب ما فسر به كقوله وانه على ذلك لشهيد كالتعجيب
من تعاطيه ذلك مع علمه او قيام الدليل على مجازاته بعمله وايضا
اذا بعثر ما في القبور مناسب لاخرجت الارض اثقالها
فوليت السورة سورة القارعة قد يقال مناسبتهما
لما ختم سبحانه السورة السابقة بقوله ان ربهم بهم

يومئذ

يومئذ خبير فكانه قيل وما ذاك فقال ماي القارعة قال او ه
التقدير ستاتك القارعة على ما اخبرت عنه في قولي اذا
بعثر ما في القبور سورة الهاكم اقول هذه واقعة
موقع العلة لما تقدمها كانه لما قال فامه هاوية قيل لم
قال الهاكم التكاثر فاشتغلتم بدنياكم عن دينكم وملاتم
موازينكم بالخطام فخفت موازينكم بالاثام ولقد اعقبها
سورة العصر المشتملة على ان الانسان لفي خسر
وبيان خسارة تجارة الدنيا وربح تجارة الاخرة ولهذا
عقبها سورة الهمزة المتوعد فيها من جمع مالا وعدده
يحسب ان ماله اخلده فانظر الى تلاحم هذه السور
الاربع وحسن تناسقها سورة الفيل ظهر لي في وجه
اتصالها بما بعد الفكرة انه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللمزة
الذي جمع مالا وعدده وتعزز بحاله وتقوى عقبه بذكر
قصة اصحاب الفيل الذين كانوا اشد منهم قوة واكثر مالا
وعتوا وقد جعل كيدهم في تضليل واهلكهم باصغر الطير
واضعفه وجعلهم كعصف ماكول ولم يغن عنهم مالهم
ولا عددهم ولا شوكتهم ولا فيلهم شيئا فمن كان قصاري
تعززه وتقويه بالمال وهمز الناس بلسانه اقرب الى الهلاك
وادنى الى الذل والمهانة سورة قريش مي شديدة الاتصال
بما قبلها لتعلق الجار والمجرور في اولها بالفعل في اخر تلك
ولذا كانت في مصحف ابي سورة واحدة سورة الماعون

قد يقال لما ذكر تعالى في سورة قريش اطعامهم من جوع ذكر هنا ذم
من لم يحض على طعام المسكين ولما قال هناك فليعبدوا رب
هذا البيت ذم هنا من سها عن صلاته **سورة الكوثر**
قال الامام فخر الدين الرازي هي كالمقابلة للتي قبلها
لان السابقة وصف الله سبحانه فيها المنافق باربعة
امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر
في هذه السورة في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر
اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي
دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس
وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحوم الاضاحي قال فاعتبر هذه المناسبة العجيبة
سورة الكافرون قد يقال وجه اتصالها انه تعالى لما
قال فصل لربك امره ان يخاطب الكافرين بانه لا يعبد
الا ربه ولا يعبد ما يعبدوه وبالغ في ذلك تكريره وانفصل
منهم على انهم دينهم وله دينه **سورة النصر** قد يقال
وجه اتصالها انه لما قال في آخر السورة ولي دين كان فيه
اشعار بانه خلص له دينه وسلم من شوايب الكدر والمخالفين
فعقب بانه ان وقت ذلك وهو مجيء الفتح والنصر فان
الناس حينئذ دخلوا في دين الله افواجا وتم الامر وذهب
الكدر وخلص دين الاسلام ممن كان يناديه ولذلك كانت
السورة اشارة الى وفاته صلى الله عليه وسلم وقال

الامام

الامام فخر الدين كانه تعالى يقول لما امرتك في السورة المتقدمة
بمجاهدة جميع الكفار بالتبري منهم وابطال دينهم
جزيتك على ذلك بالنصر والفتح وتكثير الاتباع قال
وجه آخر وهو انه لما اعطاه الكوثر وهو الخير الكثير
ناسب تحميله مشقة تناسب مقامه فان كل ما علا مقام
الانسان كثرت مشقاته وتكاليفه فعاقبها بمجاهدة الكفار
بالتبري فلما امتثل ذلك عقبه بالبشارة بالنصر
والفتح واقبال الناس افواجا الى دينه واشار الى دنو اجله
فانه ليس بعد الكمال الا الزوال والتوقع زوالا اذا قيل تم **سورة**
تبت قال الامام وجه اتصالها انه لما قال لكم
دينكم ولي دين فكانه قال الهي وما جزاي فقال الله له
النصر والفتح فقال فما جزاء عمي الذي دعاني الى عبادة
الاصنام فقال تبت يدي ابي لهب وقدم الوعد على
الوعيد ليكون الوعد متصلا بقوله ولي دين والوعيد
راجعا الى قوله لكم دينكم على حد يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت قال فتامل في هذه المحاسنة
الحافلة بين هذه السور مع ان سورة النصر من اواخر
ما نزل بالمدينة والكافرون وتبت من اوايل ما نزل بمكة
ليعلم ان ترتيب هذه السور من الله وباسره قال **وجه**
آخر وهو انه لما قال لكم دينكم ولي دين فكانه قيل الهي ما
جزاء المطيع قال حصول النصر والفتح قيل وما ثواب

ذا العاصي قال للخسار في الدنيا والعذاب في العقبي كما دلت عليه
سورة تبت **سورة الاخلاص** قال بعضهم وضعت هنا للوزا ن
في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة تبت واقول ظهر لي ان
هذه السورة متصلة بقل يا ايها الكافرون في المعنى ولذلك
من اسمائها ايضا الاخلاص وقد قالوا انها اشتملت على التوحيد
وهذه اشتملت عليه ولذا قرن بينهما في القراءة في صلوات
كثيرة كركعتي الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح
المسافر ومغرب ليلة الجمعة وذلك انه لما نفى عبادة ما يعبد و ن
صرح هنا بلازم ذلك وهو ان معبوده احد واقام الدليل
عليه بانه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا
يستحق العبادة الا من كان كذلك وليس في معبوديهم من
هو كذلك وانما فصل بين النظيرتين بالسورتين لما تقدم
من الحكمة وكان في ايلافها سورة تبت رد عليه بخصوصه
سورة الفلق والناس قد يقال هاتان السورتان
نزلتا معا كما في الدلايل للبيهقي فلذلك قرنت مع ما اشتركا فيه
من التسمية بالمعوذتين ومن الافتتاح بقل اعوذ وعقب
بهما سورة الاخلاص لان الثلاثة سميت في الحديث
بالمعوذات وبالقوافل وقدمت الفلق على الناس وان
كانت اقصر لمناسبة مقطعها في الوزان لفواصل
الاخلاص مع مقطع تبت **قال مؤلفه** خاتمة
للحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين ابو الفضل

عبد

عبد الرحمن السيوطي الشافعي وهذا آخر ما من الله به علي
من استخراج مناسبات ترتيب السور وكله من
مستنبطاتي ولم اعثر فيه على شئ لغيري الا القرر اليسير
الذي صرحت بعزوه فلله الحمد على ما الهم والشكر
على ما من به وانعم سبحانك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان
الفراغ يوم السبت المبارك ٦ شهر
رجب الفرد الحرام سنة ١١٩٤
اربعة وتسعين ومائة
والف
وكرمه
تم

شبكة الألوكة
www.alukah.net